بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة فخامة رئيس المجلس الرئاسي

د. محمد يونس المنفي

القمة العالمية الثانية للتنمية الاجتماعية

دولة قطر، في الفترة من 4 إلى 6 نوفمبر 2025

صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير دولة قطر

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو، ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية

السيد أنطونيو غوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة

السيدات والسادة،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أودّ في مستهلّ كلمتي أن أتقدّم بخالص الشكر والتقدير إلى دولة قطر الشقيقة، وإلى قيادتها الحكيمة، على استضافتها الكريمة لهذه القمّة العالمية.

كما أتوجّه بالشكر والتقدير إلى منظمة الأمم المتحدة ومؤسساتها المتخصّصة، على جهودها المتواصلة في ترسيخ أجندة التنمية الاجتماعية، وتفعيل منظومات الحماية التي تصون الإنسان في كلّ مكان.

السيدات والسادة،

أقف اليوم أمامكم ممثلاً لشعب ليبيا في هذا المحفل الدولي الرفيع، تحت مظلّة القمّة العالمية الثانية للتنمية الاجتماعية، لنجدد معًا التزامنا بتحقيق العدالة والتنمية، وتجسيد شعارنا المشترك "الإنسان في صُلب التنمية".

نلتقي اليوم في الدوحة، بعد ثلاثين عامًا على قمّة كوبنهاغن التاريخية عام 1995، لنؤكد من جديد وفاءنا لميثاقها، وعزمنا على معالجة الفجوات التي ما تزال تعيق تحقيق التنمية الشاملة.

وفي عالمٍ يزداد تعقيدًا بتسارع التحولات الديموغرافية والتكنولوجية، وبات يشهد اتساعًا في مظاهر عدم المساواة، تصبح الحاجة إلى التزامٍ متجدد بالتقدّم الاجتماعي أكثر إلحاحًا من أي وقت مضى.

السيدات والسادة،

إنّ ليبيا تمتلك تاريخًا اجتماعيًا وإنسانيًا يبعث على الفخر، فقد أرست منذ ستينيات القرن الماضي نظامًا وطنيًا متكاملًا للرعاية الاجتماعية والتعليم المجاني، شكّل علامةً فارقة في المنطقة، وأسّس لثقافة المساواة في الفرص والعدالة بين جميع فئات المجتمع. كما يعتز الليبيون بإرثهم الثقافي والاجتماعي العريق، القائم على قيم التكافل والتآزر والمروءة، وهي منظومةُ قيمٍ أصيلة مكّنت المجتمع من الصمود في وجه الأزمات واحتواء الخلافات بروحٍ سلميةٍ ومسؤولة. تلك القيم، التي نعتز بها جميعًا، تمثل اليوم رأسمالًا اجتماعيًا حيًّا نسترشد به في بناء مستقبلٍ أكثر تماسكًا وإنسانية.

وانطلاقًا من هذا الإرث الوطني الراسخ، وتأكيدًا على مواصلة مسيرة التنمية والبناء، عُقد في العاشر من أكتوبر عام 2023 اجتماع في المجلس الوطني للتخطيط، وُضِعَت خلاله الخطةُ الاستراتيجية المقبلة بوصفها إطارًا موجّهًا لمسار التنمية الوطنية. وقد خلص الاجتماع إلى مجموعةٍ من المخرجات الجوهرية التي تُجسّد الرؤية الوطنية الرامية إلى تحقيق تنميةٍ شاملةٍ ومستدامة، تضع المواطن في صميم أولوياتها، ومن أبرزها:

1. **التركيز على التنمية الاجتماعية** بوصفها ركيزةً أساسية لبناء الاستقرار والازدهار، من خلال إطلاق برامجٍ للرعاية والحماية الاجتماعية تستهدف الفئات الأكثر هشاشة.

2. **ترسيخ مبدأ العدالة الاجتماعية** بما يضمن تكافؤ الفرص بين جميع مناطق ليبيا.
3. **دعم المصالحة الوطنية** باعتبارها مدخلاً للتنمية الاجتماعية المستدامة، وشرطاً أساسياً لتحقيق الأمن المجتمعي، بما يُمكّن من توحيد الجهود الوطنية وتوجيهها نحو البناء والتنمية.
4. **تمكين المواطن الليبي** ليكون شريكاً فاعلاً في التنمية، من خلال تعزيز دوره في المبادرات المحلية ودعم المجالس البلدية والمشروعات المجتمعية، وترسيخ مفهوم اللامركزية التنموية.

وعلى الصعيد الاستراتيجي، اعتمدت ليبيا **الاستراتيجية الوطنية للعدالة الاجتماعية للأعوام 2025 – 2027**، كخارطة طريق لتعزيز المساواة وتكافؤ الفرص وحماية الفئات الضعيفة ضمن إطار التنمية المستدامة. كما تم تبنّي **إطار التعاون المستدام مع منظومة الأمم المتحدة للأعوام 2023 – 2025** لتنسيق الجهود الوطنية والدولية في مجالات السلام والتنمية والخدمات الأساسية والحماية الاجتماعية، تأكيدًا لقناعة ليبيا الراسخة بأن التنمية الاجتماعية هي أساس السلام المستدام والاستقرار الحقيقي.

السيدات والسادة،

إنّ ليبيا، وهي تخطو بثبات نحو استعادة مؤسساتها وتوحيد هياكلها، تدرك أن التنمية الشاملة لا تُبنى إلا بتكامل الجهود بين الدولة والمجتمع المدني والقطاع الخاص، وبتعزيز الحوكمة الرشيدة والإدارة الفاعلة للموارد الوطنية.

ومع ذلك، فإنّ ما تحقق خلال الأعوام الماضية يُجسّد إرادة وطنية صلبة ورؤية واضحة نحو بناء مجتمعٍ متماسكٍ وعادلٍ ومزدهر، يضع المواطن في قلب كل السياسات والبرامج، ويجعل من التنمية الاجتماعية الركيزة الأساسية لبناء ليبيا الحديثة التي تتطلع إليها أجيالها القادمة.

ختامًا، نؤكد أن ليبيا تنظر إلى التنمية الاجتماعية بوصفها حجر الزاوية في بناء السلام وترسيخ الاستقرار، وأن كرامة المواطن تظلّ المعيار الأسمى لكل سياسة تُرسم. نؤمن بأن الأوطان لا تُبنى بالشعارات، بل بالإرادة الصادقة والعمل المشترك، ومن الدوحة نُجدّد العهد بأن تبقى ليبيا شريكًا فاعلًا في مسيرة العالم نحو تنمية عادلةٍ وسلامٍ دائم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.